دور الدبلوماسية الجزائرية في الصراع الطرابلسي الأمريكي 1795–1801م

الأستاذ: عديدة الشارف

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية/ جامعة الجيلالي ليابس/ سيدي بلعباس

كلية العلوم الاجتماعية/ جامعة عبد الحميد بن باديس/ مستغانم/ الجزائر

The Diplomatic Role of Algeria in the Conflict Between Tripoli and The United States of America 1801- 1795 A.D.

Prof. Adeeda Al-Sharif

College of Social and Human Sciences/ University of Al-Jilaly Libas/ Sidi Bilabas

College of Social Sciences/ University of Abdul Hameed bin Badees/ Misteghanim/ Algeri

Abstract

The ideology of diplomacy shaped an effective element in Algeria that was related with various foreign countries, such as the United States of America and West of Tripoli. The international conditions happened between 1795 – 1801, contributed to the increase of Arabic relationships with other foreign nations. Throughout that period, some countries faced permanent peace, but others confronted with wars like Tripoli. During the treaty of Intimacy existed between the USA and the Country of Tripoli in 1795, the USA could possibly join the official relations with Maghribian countries; but the USA found difficulties to save these signed treaties with West of Tripoli.

الملخص

شكلّت الدبلوماسية العنصر الأساسي والفعال لدى إيالة الجزائر التي إرتبطت بعلاقات متنوعة مع البلدان الأجنبية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الجوار على غرار إيالة طرابلس الغرب، لقد ساهمت الظروف الدولية في الفترة ما بين 1796م/ 1801م في زيادة احتكاك الإيالتين بتلك الدول خاصةً الولايات المتحدة الأمريكية.

وبتوقيع معاهدة الصداقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيالة طرابلس الغرب سنة 1796 م بواساطة داي الجزائر استطاعت الولايات المتحدة أن تكون في علاقات رسمية مع كل الإيالات المغاربية لكنها وجدت صعوبة في الحفاظ على هذه الاتفاقيات المبرمة خاصةً مع إيالة طرابلس الغرب.

اتبعت إيالات الشمال الإفريقي خاصة الجزائر Algeria وبدرجة أقل طرابلس الغرب Tripoli مبدأ سياسة الحرب ضد كل الدول التي لم تعترف بتفوقها في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، ويظهر هذا الأمر من خلال ارتباط معظم الدول الأوروبية بعلاقات ودية مع الإيالتين، وهنا يمكن الإشارة لدور الدبلوماسي والسياسي الذي لعبته الجزائر لربط وتسهيل مهام الولايات المتحدة في ربط صداقة جديدة مع إحدى الإيالات التي شكلت تحد للولايات المتحدة في أولى محاولتها الحربية لإخضاع إيالة* طرابلس الغرب*. فالوساطة الفعلية لداي الجزائر لدى باشا طرابلس الغرب لمساعدة الأمريكيين في الوصول إلى إبرام اتفاق بينهما، وقيامه بدور الكفيل والضامن للمعاهدة الطرابلسية الأمريكية الأولى حقيقة فرضتها الدبلوماسية الجزائرية آنذاك. لكن الأمريكيين لم يجدوا في كل ذلك ما يدعو إلى الرضا بل اتهموا الداي*Day وحكومته بعدم الوفاء بوعده في حين لم يجدوا مبررا بعدم التزامهم بتعهداتهم اتجاه باشا طرابلس، في حين استطاعت الجزائر أن تضمن ولمدة معينة حرية الملاحة البحرية لأمريكا في حوض المتوسط.

اتفاقية السلام والصداقة الجزائرية الأمريكية الأولى 05 سبتمبر 1795September مقدمة للاتفاق الطرابلسي الأمريكي:

بدأت المفاوضات الأمريكية الجزائرية في 3 سبتمبر 1793 September م مع مبعوث الأمريكي دونالصون Donaldson الذي تفاوض مع الداي حسن 1791–1798 لتوقع الاتفاقية فيما بعد([1]).

يذكر كاثكارت* Cathcart أن يوم 3 سبتمبر September هو تاريخ وصول دونالدصون إلى الجزائر، وأن يوم 5 سبتمبر 1798م هو تاريخ الاتفاق الشفوي وإعلان السلام، وتحية العلم الأمريكي، ويضيف أنه في مساء يوم 7 سبتمبر 1795م وصلته الاتفاقية باللغة التركية مع الترجمة الإنجليزية من طرفه، وجعلها موافقة لأصل في 22 مادة وسلمها للمفاوض دونالدصون، ونقلت للولايات المتحدة وطرحت أمام الكونغرسCongress يوم 15 فبراير February 1796م، ثم أمام مجلس الشيوخ بتاريخ 29 فبراير 1796م لدراستها مادة بمادة، ليتم المصادقة عليها يوم 7 مارس March 1796م[2]، ولقد احتوت المعاهدة كما سبق الذكر على 22 مادة ابتدأت بالتأكيد على تعميم الصداقة والسلام الدائمين بين الأمتين الولايات المتحدة وإيالة الجزائر، ويعتبر توقيع الداي حسن باشا للاتفاقية الأمريكية الجزائرية اعترافا منه بهذه الأمة الجديدة النشأة، فالجزائر هي أول دولة اعترفت باستقلال الولايات المتحدة الامريكية، لذا وجب احترامها ورفع علمها في مدينة الجزائر كغيرها من الدول الأوروبية التي كانت لها قنصلياتها.

ونصت المعاهدة على السماح للسفن الأمريكية الرسو في موانئ الإيالة، مع عدم دفع أي نوع من الضرائب، أو الرسوم الجمركية في حالتي الشحن والتفريغ للسلع المختلفة، وتجنب مضايقة بواخر الدولتين، وعدم التعرض للأشخاص بأي آذى أيا كان شكله[3].

وتم الترخيص للسفن الجزائرية بتفتيش السفن الأمريكية والإذعان للمفتش بتقديم طاقم السفينة لجوازات السفر ويعتبر هذا خضوع لأكبر أمة في عصرنا تسيير العالم وتتحكم في مصيره، وعدم التعرض لأي احد من الركاب لعملية الاستنطاق وللعقاب الجسدي.

كما طالبت الولايات المتحدة في إحدى مواد الاتفاقية بتزويد سفنها الراسية في موانئ الإيالة Aaalh بما تحتاجه من مؤونة ومبردات مجانا، كما نصت المعاهدة على الحفاظ على تركة أي مواطن أمريكي لقي حتفه بأرض الجزائر على أن تودع لدى قنصله بكل أمانة.

وفي حالة وقوع أي خلافات بين مواطنين أمريكيين وجزائريين يجب أن تحل من طرف الداي شخصيا وإذا كانت هذه الخلافات بين المواطنين أمريكيين، يجب أن تحل من طرف القنصل الأمريكي، وتنص المادة السابعة عشر على توفير الأمن للقنصل العام في مكان إقامته، وأثناء تنقلاته والسماح له بممارسة معتقداته الدينية بكل حرية، وفي حالة نشوب حرب بين الأمتين يقوم الداي بالسماح للقنصل ومواطنيه المغادرة، واتفق الطرفان على مراعاة احترام تنفيذ بنود هذه الاتفاقية، وعدم كسر مادة من موادها، وتنفست الولايات المتحدة الأمريكية الصعداء، وتسلمت مقر قنصليتها، ورفعت علمها فيه، وأضحت سفنها التجارية تتنقل في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط بكل حرية إلى غاية إعلان إيالة الجزائر الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية[4].

فضل السلام الجزائري الأمريكي في تعزيز السلام الأمريكي الطرابلسي:

إن هناك تشابه بين الاتفاقية الجزائرية والمعاهدة التي عقدتها مع المغرب الأقصى عام 1786م في بعض موادها كاتفاق الطرفان الأمريكي والمغربي على تزويد سفن بلدنهما بالمؤن، والعتاد وتوفير المغرب الحماية للسفن الأمريكية في المحيط الأطلسي، وإعفاءها من التفتيش، وقد كانت هذه المادة مفيدة جدا للأمريكيين الذين قرروا فتح المفاوضات مع الدول البربرية خاصة إيالة الجزائر.

فبينما كان توماس باركلي Thomas Baraklay مقيما بالمغرب، عقب عقد المعاهدة سأله السلطان محمد عما إذا كان له مطلب، فكان رد باركلي بأن أعرب عن رجائه للسلطان تقديم رسائل إلى سلطان العثماني، وإلى حكام الجزائر وتونس يطلب فيها عقد معاهدات مع الولايات المتحدة الأمريكية.

إن الاستراتيجية الأمريكية في بناء علاقاتها الخارجية قامت على إتباع أسلوب الحكمة والتعقل وكسب ود الطرف الآخر بحكم حداثة نشأتها والاهتمام بمشاكلها الداخلية.

وفي سنة 1797م عقدت الولايات المتحدة معادة صداقة وسلام مع طرابلس بوساطة داي الجزائر الذي تعهد شخصيا بتدخله لدى إيالة طرابلس لعقد الصلح مع الأمريكيين، وكانت الاتفاقية على شاكلة الاتفاقية الأمريكية الجزائرية الموقعة عام 1795م من حيث محتويات موادها ووفى الداي بتعده ودفع مبلغ المعاهدة الأمريكية الطرابلسية، وهذا يدل على الحفاظ الداي على مبدأ السلام[5].

لقد كانت الاتفاقية الأمريكية الجزائرية 1795م فاتحة خير على الولايات المتحدة الأمريكية وتجلى ذلك في ازدهار تجارتها بالمتوسط وحصولها على اعتراف باستقلالها من طرف ليبيا بفضل وساطة الداي وضمان الجزائر فيها[6].

استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية في الوصول إلى أن عملية سلامها مع الجزائر تبقى ناقصة مادامت هناك قوة أخرى تهدد تجارتها، وعليها البحث عن وسيلة لتحقيق السلام مع طرابلس أسوة مع الجزائر التي عقدت مع معاهدة في سنة 1210 هـ/1795م، هذه المعاهدة جعلت من داي الجزائر مستشارها الأمين في المنطقة ومساعدها في الوصول إلى تسويات مع تونس وطرابلس[7]، وقد نجح فعلا في إقناع يوسف باشا بعقد معاهدة مع الولايات المتحدة الأمريكية والتخفيف من طلباته التي كان يتمسك بها وهي مساواة طرابلس بتونس والجزائر، فقد قبل المبلغ وهو (40000 دولار) و(12000 دولار) هدايا قنصلية بالإضافة إلى هدايا أخرى تتمثل في ذخيرة ومعدات بحرية مختلفة[8]، ولهذا فقد أطنب المؤرخون الأمريكان في مدح مزايا معاهدة الصداقة الأمريكية الجزائرية الأولى 1795م، وسجل المؤرخ إروينIrwin في كتابه" تاريخ العلاقات الدبلوماسية الأمريكية البربروسية" Diplomatic relations between elberbrosih and the united states of america ما يلي: "ولئن كانت هذه المعاهدة مع الجزائر تتضمن تضحية في الكرامة القومية للولايات المتحدة الأمريكية، ومرهقة لما يليها فقد كانت لها على الأقل ثلاث فوائد رئيسية:

- إطلاق سراح الأسرى الأمريكان في الجزائر.
- إقامة سلم مع أقوى بلدان المغرب وأخطرها شأنا.

وأهم في كل ذلك توسط الجزائر، بطلب من أمريكا لدى كل من حمودة باشا باي تونس، محمد يوسف كرمانلي باشا طرابلس لعقد معاهدة سلم معهما بضمان داي الجزائر، وفعلا فقد عقدت معاهدة بعد ذلك بين أمريكا وكل من تونس وطرابلس[9] ولئن لم أجد ضمان الجزائر بخصوص تونس فبالنسبة لطرابلس وجدته كاملا وها هو:" هذه معاهدة سلم وصداقة مع طرابلس بتاريـــــخ 4 نوفمبر 1796م، وأمضيت بين يوسف باشا* yusuf bacha باي طرابلس وجويل بارلو Joel barlow القنصل العام لأمريكا في الجزائر ووكيلها المفوض من الرئيس الأمريكي.

ضمنها: بابا حسن داي الجزائر بتوقيعه يوم 3 يناير 1797 بالجزائر المحروسة هذان كان في آخر نص المعاهدة وها هي المادة الأولى من المعاهدة:

المادة الأولى: هذه المعاهدة سلم دائمة متينة بين الولايات المتحدة الأمريكية وباي وسكان طرابلس البربروسية بقبول الطرفين وبضمان الداي القوي جدا داي الجزائر".

وبالعكس من هذه الشخصية المستقلة تمام الاستقلال التي كانت للجزائر في إعلان الحرب، وعقد السلم وإمضاء المعاهدات، نجد دولا شقيقة لم تكن تتصرف باسمها بل كان لها ترخيص من الباب العالي[10]، فمثلا باشا بغداد الذي لم يكن يتحرك إلا بتحويل كتابي للسلطان، خاصة من الباب العال ليجري أية مفاوضة، أو يمضي أية معاهدة، فضلا عن إعلان الحرب وعقد السلم، نفس الشيء عن باشا طرابلس (ليبيا) وغيرهما.

واستمرت العلاقات الجزائرية الامريكية على أساس معاهدة السلم والصداقة الأولى، التي تدفع أمريكا بمقتضاها المبالغ المتفق عليها كضريبة حتى سنة 1812م[11]، كما قدمت أمريكا للجزائر معدات مختلفة في مقدمتها البارود والأخشاب، وأنزلت بميناء الجزائر وقدمت لحكومة الداي بتاريخ 22 شوال 1210هـ الموافق لـ 29 أفريل April 1796م[12]. كما واصلت الولايات المتحدة في تقديم المعدات التي طلبتها حكومة الداي فقد تم إنزال معدات متنوعة وصلت نفس الميناء بتاريخ 11 رمضان 1212هـ الموافق 26 فيفريFebruary 1798م[13]، وبعد رحيل القنصل العام الأمريكي في الجزائر جويل بارلو Joel barlowتعززت أكثر العلاقات حيث

أمر الداي أن تبنى له سفينتان حربيتان كبيرتان على حسابه، وقد كان رئيس الولايات المتحدة يميل إلى الاستجابة لرغبات الداي بسبب الدور الذي قام به في سياق العلاقات الأمريكية التونسية والطرابلسية، ومن ثمة أوصى على الكونغرس بالموافقة على طلبه.

والكونغرس هو الذي اعتمد مبلغ 45000 دولار لهذه الغاية وأوصى بإتمام العمل على بناء السفينتين بأقصى ما يمكن من سرعة.

وسبق هذا الطلب بناء سفينة حربية لبنت الداي، التي بنيت في أحواض بورتسموث (نيوهامشاير) Portsmouth Newhampshire، وأطلق عليها اسم الهلال، ودخلت الخدمة في شهر يونيو 1797م ووصلت إلى الجزائر في شهر يناير 1798م وقدمت كهدية إلى الداي[14].

وكحسن نية من طرف أمريكا أقدمت هذه الأخيرة بإيصال العتاد على متن سفينة أمريكية، حيث وصلت إلى ميناء الجزائر بتاريخ 14 جمادى الاولى 1215 هـ الموافق لـ 02 أكتوبر October 1800 وأفرغت حمولتها به[15]، كما سبقتها شحنة أخرى بمعدات مختلفة وصلت للجزائر بتاريخ 18 شعبان 1213هـ الموافق لـ 24 جانفي January 1799م[16]، وهكذا استطاعت الجزائر بفضل وساطتها وإبرامها لمعاهدة السلام والصداقة مع أمريكا، أن تحصل على مبالغ مالية وهدايا وعتاد طيلة هذه الفترة، وقد استمرت هذه المبادرات على الرغم من أن معاهدة تنص إحدى موادها أنه في حال قام نزاع بين الطرفين المتعاقدين، يعرض الأمر على داي الجزائر ليكون حكما بينهما[17]، يذكر جيمس كاثكارت Cathcart في مذكراته أنه أثناء كتابته إحدى المذكرات لداي الجزائر إلى السفير الأمريكي بتاريخ 7 سبتمبر September 1796م، اغتنمت الفرصة لكي أذكره بوعده بأن يستعمل نفوذه لدى باي تونس وباشا طرابلس، وقال لي أنه سوف يبعث رسولا برسائل إلى تونس، لأعداد الباي لاستقبال مبعوث أمريكي ثم أكد لي أنه سوف يستخدم نفوذه لدى تونس وطرابلس بحيث يضمن لنا شروطا في صالحنا لعقد السلام مع إيالتين، شكرت الداي حسن لإرادته وأكدت له أن حكومة الولايات المتحدة سوف تقدر صنيعه حق قدره[18]، ويذكر ميكاكي Rod fumikaki أنه في شهر سبتمبر September 1796م أسرت البحرية الطرابلسية سفينتين تابعتين للولايات المتحدة الأمريكية فضلا عن سفينة تابعة للبندقية، وأخرى روسية، وكانت إحدى السفن التابعة للولايات المتحدة، تحمل جواز سفر من داي الجزائر ومعها الجزية والهبات طبقا للصلح الذي تم إبرامه أخيرا بينهما، وقد أطلق سراح هذه السفينة في الحال، أما السفينة الأمريكية الأخرى فقد أمر الباشا بتسليحها للقيام بأعمال الغزو، وقد جاءت السفينة الأولى وتفاوض قبطانها أوبرين O'brein بمساعدة قنصل اسبانيا مع الباشا، واستطاع إبرام الصلح الذي نشر في اليوم الرابع وتم الوصول إلى هذه النتيجة بسرعة بفضل توسط داي الجزائر، الذي كتب إلى يوسف باشا حتى يقنع بمبلغ أربعين ألف قرش تدفع مقدما[19].

وأورد عزيز سامح ألتر Aziz samih alther في كتابه Simali Alfrikad Turkhler أن الولايات المتحدة أوعزت إلى سفيرها في لندن بمفاوضة مندوب الباشا الذي كان هناك، ثم التجأت إلى داي الجزائر بعد فشل مفاوضات لندن، وقد استطاع داي الجزائر حسن باشا، وقنصل هولندا أن يقنعا الباشا بعقد صلح مع أمريكا نظير دفعها مبلغ قدره مائتان وخمسون ألف فرنك سنويا فوافق يوسف باشا على هذا الصلح مراعاة لشعور داي الجزائر[20].

أسباب الخضوع الأوروبي الأمريكي للإيالتين:

قد يفترض أن سطو سفن القرصنة بانتظام، وآلاف الأسرى المحتجزين في بلاد المغرب، وفرض الضرائب بالمال وغيره والإهانات التي توجه إلى القناصل، ولو قامت هذه الدول بمجهود جدي منسق لكان من المرجح ألا تفشل في تحقيق هذه الغاية، فبعضها فضل القرصنة بل وشجعها على الأقل بطريقة غير مباشرة، حتى الأدب الشعبي ذكر هذا الخضوع في قصيدة الشاعر دافيد إمبرياس David Humphreys بعنوان سعادة أمريكا ما يلي: أيتها الدول التي تلتمس بضراعة وخنوع إذن سادة إفريقية، لتخوض سفنها عباب البحر، أيتها الدول التي تدفع ذهبها، وأحجارها الكريمة رشوة لتشتري إذنا حقيرا من هذه القبائل المتوحشة، أيتها الدول التي تنتج الثياب القرمزية والحرير والذهب لتدفع بها ضريبة سنوية.

أنتم الذين تجر بسياستكم الفاسدة سفن القرصنة، لتنزل وباء بالبشرية لماذا تشترون عاركم بهذا الثمن الباهظ؟[21]

ولتفسير هذا الخضوع قدمت له عدة أسباب أهمها:

- يرجعها جون آدمز * John Adams إلى وجود الأسرى في المغرب.
- اهتمام الدول الأوروبية بشؤون الشرق الأقصى وإلى الحروب الداخلية.
- الخوف الناجم عن اعتقادها بأن دول المغرب تمتلك مواردها هائلة، وشجاعة لا يمكن التغلب عليها[22].
- رغبة الحكومات الأوروبية في الحصول على فوائد سياسية ضد منافسيها في التجارة على انفراد، حيث جاء في كتاب WHARTON (ed) " أن سياسة بعض الدول الأوروبية لا تمنعها من دفع الضرائب، بل هي تشغل القرصنة لتخويف الدول المتحاربة في الوقت الذي ترتبط فيه تجارتها بعجلة القرصنة الجزائرية"[23].

وقد ذهب كاثكارت الذي يعمل قنصلا لأمريكا في طرابلس، والذي كان قبل ذلك أسيرا في الجزائر إلى أن الدافع الوحيد الذي حمل الدول الأوروبية على الخنوع للدول المغاربية هو التوسع التجاري.

وقد كتب ريتشارد أوبراين* Richard O'Brien القنصل العام للولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر:

"إن الدول التي ترتبط بعلاقات سلام مع دول المغرب لا ترغب في أن ترى دولا أخرى ترتبط بعلاقات سلام معها، وتجني الفوائد التي تجنيها هي من التجارة في البحر الأبيض".

واللورد شيفليدSheffield البريطاني واثق هو كذلك من أنه نظرا لاعتبارات تجارية فإن الدول البحرية الكبيرة لا تود مساعدة الولايات المتحدة على إقامة علاقات السلام مع الدول المغربية، وأصبح المثل السائر بين كبار التجار الإنجليز بأنه: " إذلم تكن الجزائر موجودة، لكان خلق الجزائر ضروريا"[24].

توقيع معاهدة السلام الطرابلسية الأمريكية الآولى برعاية وكفالة جزائرية 1796 م:

تم التوقيع على أول معاهدة سلام بين البلدين في الثالث من جمادى الثانية 1211هـ الموافق لـ4 نوفمبر November 1796م بمدينة طرابلس، وكان القنصل أوبراين Consul O'brein مندوبا عن الحكومة الأمريكية حيث قام بتسليم المبالغ المالية المتفق عليها والهدايا الخاصة بالباشا، وهي عبارة عن ساعات ومجوهرات وأقمشة ومواد أخرى يوم 21 نوفمبرNovember 1796 م[25]، وحتى قبل التصديق عليها من الحكومة الأمريكية أو داي الجزائر الذي ارتبطت به المعاهدة التي وقعها في أول يناير January 1797م كما ذكر كذلك أن أمريكا قررت البدء في المفاوضات من اجل إطلاق سراح رجالها وبتوقيع معاهدة صداقة مع طرابلس لصالح تجارتها في البحر المتوسط، والتجأ الأمريكيون إلى وساطة داي الجزائر لتحققي ذلك الهدف، فاتصل هذا الأخير بباشا طرابلس حول الموضوع، ورفض الباشا قبول عرض أمريكا أثناء المفاوضات التي بدأت في بداية نوفمبر November 1796م والذي بلغ 40000 دولار على أساس أنه كان أقل من المبلغ الذي كانت تدفعه لكل من الجزائر وتونس والذي بلغ 642000 دولار و170000 دولار على التولي، وهنا وعد المفوض الأمريكي الربان ريتشارد أوبراين بسفينة إضافية إلى أموال الاتفاقية والهدايا القنصلية".

وفي النهاية تم التوقيع في 4 نوفمبر 1796م بمبلغ 40000 دولار، مع هدايا قنصلية بمبلغ 12000 دولار نقدا يضاف لها بعض الذخيرة البحرية، أقمشة، قنب، قار، ألواح أخشاب...الخ[26]. ويذكر علي تابليت في مذكرته لنيل دكتوراه دولة "...أن بارلو قام بعقد معاهدة مع طرابلس في نوفمبرNovember 1796م، بشروط أقل من شروط الجزائر، حيث حررت المعاهدة في الجزائر باللغة العربية ونقلت إلى الباشا طرابلس للتوقيع عليها، ثم أعيدت إلى الجزائر ليضع عليها الداي ختمه وأنه هو الضامن والكفيل والحكم في حالة وقوع خلاف بين البلدين المتعاقدين طرابلس والولايات المتحدة"[27].

ظروف عقـد هذه المعاهـدة:

إن ظروف طرابلس أحوج ما تكون إلى السلام في هذه المرحلة المبكرة من حكم يوسف باشا، الذي كان منهمكا في إعادة بناء بحريته وإعادة الأمن والاستقرار إلى بلاده، الأمر الذي جعله يقبل هذه المعاهدة على الرغم من كونها تضع طرابلس في درجة أقل من تونس والجزائر وهي مسألة وقت ليس إلا.

أما بالنسبة للولايات المتحدة فهي لكسب الوقت أيضا، فإعداد القوة البحرية يجري على قدم وساق، فقد أكد في ذلك جورج واشنطن في 07 ديسمبر December 1796 بقوله"... علينا بإعداد أسطول بحري لبلادنا... فالأسطول ضروري لحماية علمنا وحيادنا، وأوكد لكم أن تجارتنا في المتوسط سوف لن تعرف السلام بدون حماية[28]، وفي الوقت نفسه كان قناصلها يجمعون المعلومات الضرورية عن الأساطيل البحرية لإيالات المغرب، وأحوالها الداخلية وبث روح الفرقة بينها، فقد بلغ الأمر بالداي حسن داي الجزائر إلى شد القوات والتهديد بغزو تونس إذا اقتضت الحاجة، خدمة لمصلحة ولإرضاء أمريكا باعتبار الجزائر أقوى إيالات المغرب[29]، لكن الحصول على المعاهدة مع طرابلس كان أمرا أصعب وأكثر تكاليف فقد كان الباشا الشاب يوسف كرمانلي أكثر تعنتا، وكان من الواضح أنه يريد الدخول في منافسة مع الداي الجزائر في المجال السياسي.

وفي شهر سبتمبر 1796م كان قراصنته قد جلبوا إلى طرابلس سفينتين أمريكيتين، ولحسن الحظ فإن السفينة (صوفيا) وهي السفينة التي استقلها السفير الأمريكي أوبراين والتي كانت تحمل جواز مرور جزائريا وقد أمر الباشا بإطلاق سراحها[30]، ووصف كاتكارت يوسف في إحدى الرسائل "بأنه يرغب في أن يحتل مكانة من القوة لا تقل عن مكانة داي الجزائر وباي تونسBay Tunisia، وفي أن يصنع من العظمة والفخفخة في قصره[31].

وقد كان من نتائج حادث أسر السفينتين أن بعث الداي إلى الباشا طرابلس بمذكرة احتجاج قوية اللهجة، طلب فيها إليه بأن يعقد سلاما مع الولايات المتحدة الأمريكية مقابل 40000 دولار.

وفي شهر أكتوبر 1796م فوض أوبراين لعقد معاهدة طرابلس، وبعد وصوله في نوفمبر اتصل باليهودي فرفرا* Farfaraوكان الداي هو الذي أوصى أوبراين بالإتصال بهذا اليهودي، ثم زار قناصلة السويد فرنسا وإسبانيا والدانمارك في طرابلس ثم استقبله الباشا، حيث برزت غيرة الباشا من الداي، قال له أن أمريكا والداي وقد أصبح صديقين حميمين، وبعد هذا الاجتماع عقد الفريقان عدد من الاجتماعات التي سادتها روح المساومة وانتهت المفاوضات بعقد معاهدة بين الولايات المتحدة وطرابلس في 4 نوفمبر November 1796م[32].

نصوص المعاهـــــدة وتفسير أهم موادها:

المادة الأولى: رغبة في السلام والصداقة بين الولايات المتحدة الأمريكية، والباشا وأهالي طرابلس اتفق الطرفان على إقامة سلام دائم بينهما بضمانة من داي الجزائر.

المادة الثانية: إذا شحن أحد الطرفين بضائع لحكومة أخرى، وكان الطرف الآخر في حالة حرب معها فإن هذه البضائع ستعبر بسلام دون أي محاولة لاعتراضها أو احتجازها.

المادة الثالثة: إذا صودرت سفينة للعدو وبها مواطنين أو رعايا أو بضائع لأحد الطرفين يطلق سراحهم وترد البضائع لأصحابها.

المادة الرابعة: يتعين عل سفن الطرفين حمل جوازات المرور المناسبة، ونظرا لبعد المسافة بين البلدين يمنح ثمانية عشر شهرا من تاريخ توقيع المعاهدة تدبر هذه الجوازات، وتعتبر الأوراق الحالية الخاصة بهذه السفن كافية لحمايتها خلال هذه الفترة.

المادة الخامسة: تعتبر شهادة المصادرة أو سند البيع، جواز مرور كاف لأي سفينة مصادرة من قبل أحد الطرفين قبل حكومة أخرى في حالة قيام أحد رعايا أو مواطني الطرف الآخر بشرائها لمدة سنة، وهذا يعتبر وقتا مناسبا للقيام بتدبر جوازات المرور الملائمة.

المادة السادسة: إذا دخلت سفينة أحد الطرفين إلى موانئ الطرف الآخر لطلب المؤن الزاد، او غيرها من اللوازم يسمع لها بشراء ذلك بالأسعار المقررة إذا اضطرت إلى الرسو لإصلاحها فيجب تقديم المساعدة اللازمة لها، وإذا أنزلت حمولتها على الرصيف أثناء الإصلاح فلا يؤخذ منها مقابل ذلك رسوم، ولا يجبر أصحابها بأي حال من الأحوال بيع حمولتها.

المادة السابعة: إذا غرقت سفينة لأحد الطرفين في موانئ الطرف الآخر في مياهه الإقليمية يحافظ على ربانها بحارتها وأموالهم حتى تتخذ التسهيلات والمساعدات اللازمة لإرجاعهم إلى أوطانهم سالمين.

المادة الثامنة: إذا تعرضت سفينة أحد الطرفين لاعتداء أجنبي وكانت على مسافة من مرمى سفن الطرف الآخر، فيجب عليها أن تنجدها حالا بكل حماس، وأن تعمل على تخليصها وإذا وجدت سفينة لأحد الطرفين في ميناء الطرف الآخر وبه سفينة معادية لها فإن يسمح للسفينة المعادية بمغادرة الميناء لمطاردتها بعد سفرها إلا بمرور أربع وعشرين ساعة من إقلاعها[33].

المادة التاسعة: ستكون التجارة بين الولايات المتحدة الأمريكية وطرابلس، الحماية التي ستقدم للتجار والربابنة والتجارة وتأمين إقامة القنصليات لدى الطرفين، بحيث يتمتع كل من الطرفين بجميع الامتيازات والتسهيلات على قدم المساواة مع غيره من الدول التي تربطها علاقات بالطرف الآخر.

المادة العاشرة: يعترف الباشا باستلامه جميع الأموال والهدايا التي طلبها كاملة وفي حالة جيدة طبقا لما قرره وما تنص عنه معاهدة السلام والصداقة المبرمة بين الطرفين قبل توقيعه عليها طبقا لإيصال المرفق، عدا الجزء الخاص الذي وعدت به الولايات المتحدة من جانبها حيث سيتم تسليمه عند وصول قنصلها إلى طرابلس حسب المذكرة المرفقة أيضا، وسوف لن تكون هناك أي ادعاء بدفع أي إتاوات إضافية من أحد الطرفين للآخر.

المادة الحادية عشر: وحيث أن حكومة الولايات المتحدة لم تقم على أساس الديانة المسيحية بأي شكل من الأشكال وكما هي بطبيعتها ليست ضد الدين الإسلامي وشرائعه وحيث أن حكومة الولايات المتحدة لم تدخل حرب ضد أية دولة إسلامية، يعلن الطرفان بأنه لن يعكر صفو العلاقات بينهما أي خلاف نتيجة للمعتقدات الدينية.

المادة الثانية عشر: إذا وقع خلاف أو مخالفة لما جاء في بنود هذه المعاهدة، فلا يلجأ أحد الطرفين لاستخدام القوة بل يبادر القنصل المقيم بتسوية الخلاف بالطرق السلمية، وإذا لم يصل إلى نتيجة عندئذ يعود الطرفان إلى داي الجزائر الصديق المشترك ويتعهد الطرفان بالرضوخ لقراره، كما يتعهد الداي وفقا لتوقيعه على هذه المعاهدة على نفسه وخلفائه على إيالة الجزائر بالفصل في القضية عدلا لما تنص عليه بنود المعاهدة، وأن يستخدم كل ما في وسعه لتطبيقها على الطرفين.

وقعت وختمت في طرابلس يوم 3 جمادى الآخرة سنة 1211هـ الموافق لـ 4 نوفمبر November 1796م يوسف باشا محمد باي.

محمد الخزانة– محمد وزير البحرية، أحمد الباور– علي رئيس الديوان، سليمان الكيخيا، خليل رئيس الجند، محمد حرس المدينة، محمد الأمين.

وقعت وختمت بالجزائر يوم 4 رجب 1211هـ الموافق لـ 3 يناير January 1797م.

حسن باشا داي.

كما وقع عليها مبعوث الولايات المتحدة الأمريكية (ختم) جويل بارلو GOEL BARLOW[34].

أصر الباشا في هذه المعاهدة على الحصول على العتاد الحربي، والأجهزة البحرية وعلى دفع ضريبة سنوية بالإضافة إلى مبلغ 40000 دولار لكن الطرفين انتهيا إلى حل وسط يقضي بأن يدفع أمريكا ملغ 12000 دولار عوضا لجميع المطالب المتعلقة بالعتاد والأجهزة، وعوض عن جميع هدايا السلم والهدايا القنصلية، وخصص مبلغ 1000 دولار للقائد الأعلى للقوات البحرية الطرابلسية وقد دفع أوبراين تكاليف المعاهدة بـ 56486 دولار والمعاهدة تحتوي على 12 مادة معظمها صيغت على غرار المعاهدتين الأمريكية الجزائرية والأمريكية المغربية.

وتنص المادتان 1 و12 على أن داي الجزائر هو الذي يضمن استمرار المعاهدة، وأنه المطلوب إليه تقديم المساعدة لتسوية النزاعات التي قد تقوم بين الطرفين المتعاقدين.

أما أوبراين فأثناء رحيله عهد بإدارة الشؤون القنصلية الأمريكية في طرابلس إلى القبطان جوزيف أنجرهام Joseph Angrhahamm، ثم حمل المعاهدة وعاد إلى الجزائر، وفي الجزائر وقع عليها بارلو والداي وفي 10 فبراير 1797 م صادق عليها هامفري، وفي 10 يونيو صادق عليها مجلس الشيوخ الأمريكي[35].

إن اتفاقية سنة 1796م لسوء الحظ كانت السبب الأساسي للنزاع المسلح للفترة 1801–1805 م ما بين طرابلس وأمريكا حيث طلب الأمريكيون العودة أو الرجوع في تسوية الخلافات الناتجة عن تفسير المادة الأولى والثانية عشر من الاتفاقية إلى "الصديق المشترك للجانبين داي الجزائر" وهذا يعني ببساطة بالنسبة للباشا تحكيم "صديق المشرك" إلا أن الأمريكيين كانوا يعتقدون خطأ اعتماد طرابلس على الجزائر، وأن في الرجوع إلى داي الجزائر ضمانا للاتفاقية وتجلى هذا الاتجاه أيضا في تصريح أسند لريتشارد أوبراين الذي فاوض الاتفاقية مع طرابلس، وذكر سيدي أحمد sidi ahmed رايس بحرية طرابلس والذي أرسل كمبعوث خاص إلى الجزائر في سنة 1797م ليوسف باشا بأن أوبراين أكد له بأنه شخصيا القنصل العام الأمريكي لدول شمال إفريقيا، والذي لا بد وأن يقيم في الجزائر وأن جميع المعاملات التي يقوم بها القنصل الأمريكي بطرابلس لا بد وأن تقدم له، أما ليوسف باشا وأعضاء ديوانه فإنهم فهموا من ذلك أي من خلال التمثيل القنصلي الأمريكي في الشمال الإفريقي، أن أمريكا تنظر إلى طرابلس على أنها تابعة للجزائر، وهذا الاتجاه يعني بالنسبة للباشا تناقضا كاملا لما ينادي من تأكيد لاستقلال طرابلس السياسي، ليس عن الجزائر فحسب وإنما أيضا عن السلطان العثماني.

استمر الباشا في جعل موقفه واضحا جدا في عام 1798م، للسيد أنجرام Angrhahamm القائم بالأعمال الأمريكي في طرابلس إلى وجوب معاملة أمريكا لطرابلس كدولة مستقلة وذلك من أجل إقامة علاقات طيبة، بالإضافة إلى مقابلته الأولى في أبريل 1799 مع جيمس ليندر كاثكارت القنصل الأمريكي المعين حديثا في طرابلس، أكد الباشا النقطة ذاتها وجزم بأنه... هو أمير مستقل، لا يخوف بالجزائر، ولا حتى بالسلطان العثماني، فهو يحكم في مملكته تماما كما يفعل داي الجزائر في بلاده[36].

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح هو هل أن الداي الجزائر هو وسيط أو مسؤول عن ذلك، وللإجابة عنه هو الأرجح في نظرة يوسف باشا أنه وسيط وحليف ضد النصارى عموما، وهو يفترض أن يكون هكذا، أما في نظر الولايات المتحدة فهو المسؤول عن حماية هذا الاتفاق ربما على اعتبار الجزائر أكبر قوة بحرية في المنطقة، بالإضافة إلى كونها تحت السيطرة العثمانية أكثر من تونس وطرابلس[37].

الولايات المتحدة الأمريكية توسع من دائرة التمثيل القنصلي والدبلوماسي في الإيالتين:

لقد اشتهر قنصل أمريكا في طرابلس وليم أتون Wiliam Atonn والذي كان يقيم في تونس باستنكار سياسة بلاده، ووصفها بأنها تذلل لدول متبربرة لا تساوي أساطيلها جميعا صفين من صفوف الأسطول الأمريكي الحربي، ومن ثم تخلفت أمريكا عن تطبيق كل هذه النصوص المتفق عليها في هذه المعاهدة وتنفيذها كما وجب أن تنفذ، وذلك بعكس ما قامت به الجزائر من الإسراع إلى تنفيذ هذه الاتفاقية بحذافيرها ولكن الرئيس الأمريكي جون آدمز* اعتذر عن هذا التخلف برسالة كتبها إلى الداي بتاريخ 25 ديسمبر December 1797م يتعلل فيها بجدوى ظروف وعقبات عائقة من التنفيذ[38].

انتظر يوسف باشا طويلا إلى حين وصول أول قنصل أمريكي في طرابلس، وهو جيمس لا ندر كاثكارت حيث وصل في الخامس أفريلApril 1799م، عندما مارست السفينة" صوفيا" المقلة له في الميناء تحفز القنصل البريطاني مكدونغ Makdeneg المكلف برعاية المصالح الأمريكية في طرابلس لمقابلة كاثكارت، وقد أبلغه أثناء هذه المقابلة بضرورة أخذ الإذن له من الباشا بالهبوط إلى البر كما هي العادة هذه البلاد عند قدوم أي مركب خارجي.

وعندما حضر القنصل الإنجليزي إلى القلعة لمقابلة الباشا وأخذ الإذن منه بالسماح للقنصل الأمريكي بالنزول، وجد الباشا لم يقرر بعد ذلك، نظرا لعدم التزام الولايات المتحدة بالشروط المتفق عليها في معاهدة 1796، وخصوصا المذكرة المتعلقة. بالهدايا التي سيتم تسليمها عند قدوم أول قنصل للولايات المتحدة، وقد وصفها يوسف باشا في ملحق خاص مرفق بالمعاهدة وكان هذا الملحق يتضمن الأمتعة البحرية والسفينة ذات الصارين[39]، وعلى رغم من تمسك الباشا بموقفه بعدم مقابلة كاثكارت إلا أنه يسمح في النهاية لمندوب عنه وهو الرايس مراد Rayes Moradلمقابلته على ظهر السفينة صوفيا لكي يستطيع التفاهم معه[40].

لقد جاء في خطاب الرئيس آدمز Adamsإلى الكونغرس حول الجزائر في 23 جوان June 1997م "...إنه من الأهمية أن يقيم شخصا في الجزائر بدرجة قنصل، نضع فيه كامل الثقة في التعامل مع الجزائر على أساس المصلحة التجارية الأمريكية ذلك أن الجزائر بعيدة، وهو ما يجعل القنصل غير قادر على تلقي التعليمات في ظروف استثنائية، لأنه يحتاج في أوقات وأن يلتزم ماليا مع تلك أطراف، مما يمنع وقوع أحداث عاقبتها أسوأ.

واقترح أن تمنح له سلطات عليا وأن توضع القنصلين في تونس وطرابلس تحت أوامره، خاصة فيما يتعلق بالالتزامات المالية والتي لا يتم إلا بعد موافقته، ويبدو أن أجرة القنصلين لا تتعدى 2000 دولار لكل منهما على أن تتضاعف هذه الأخيرة للقنصل العام بالجزائر[41].

في 25 ديسمبر 1797December م، عين أوبراين قنصلا في الجزائر وقنصلا عاما لجميع بلدان المغرب، وقد وضع تحت رعايته مبلغ 180000 دولار لمواجهة التزامات الولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر، وطرابلس، وتونس، وقد سافر أوبراين للقيام بمهمته على متن السفينة الهلال ووصل إلى الجزائر في شهر يناير January .

قدمت السفينة الهلال هدية لبنت الداي ثم قدم أوبراين سفينة (سكونة) Skounnaأخرى اسمها "الحمد لله" بدلا من العتاد الحربي والأجهزة البحرية التي نصت عليها المعاهدة.

وإثر ذلك زود الداي البحارة الأمريكيين بجوازات مرور جزائرية، واستقلوا سفينتين أمريكيتين كانتا في الجزائر في ذلك الحين وعادوا إلى الولايات المتحدة.

توفي حسن باشا سنة 1798 وخلفه الداي مصطفى باشا Day Mustafha Pasha، وقد كان لتغييره سببا في طلبات مرهقة، وبعد مفاوضات سادتها روح المساومة اعتبر القنصل نفسه محظوظا حيث خرج منها بقبول الداي مبلغ ثمانية آلاف دولار نقدا. كان تأخر وصول الضريبة الأمريكية مثار لامتعاض الداي وسببا لقلق القنصل أوبراين.

كان وصول السفينة "صوفيا" Sofiaوالسفينتان "حسن باشا" Hasann Pashaو"سكجولدبراند" Skegledbrannd إلى الجزائر سنة 1799م في الوقت ملائم للغاية، وقد كتب إيتون يقول: إن السفينتين اللتين بنيتا لداي "كانتا مثار كثير من الإعجاب في الجزائر "وأن الثقة عادت إلى مجراها"[42].

كان ضباط البحرية بسبب الأهمية المعلقة على البحرية في طرابلس، كما هي الحال في كل دول المغرب الأخرى من أصحاب النفوذ السياسي، فعلى سبيل المثال سيدي أحمد رايس Sidi Ahmed Rayasالبحرية عضوا بارز في الديوان، وصنف كموظف ثالث في الدولة يأتي في المرتبة بعد الباي والآغا، بالإضافة إلى أن مجالا آخر للسلطة التي مارسها الضباط البحريون على نحو مؤثر جدا كانت في إدارة الشؤون الخارجية، إذ لم تكن تستطيع أية دولة أوروبية بسبب أهمية عمليات القراصنة في المرور التجاري في البحر المتوسط أن تتجاهل رياس هؤلاء القراصنة، فعلى سبيل المثال كان رايس البحرية بانتظام المستشار الرئيسي للباشا في علاقات طرابلس مع مختلف الدول الأوروبية، كما كان رايس مراد أمير البحر دائما، كانت تؤخذ مشورته أثناء إرسال المبعوثين إلى بلاط تلك الدول، إضافة إلى ذلك فغالبا ما يعين بعض الرياس كسفراء خاصين أو مقيمين لدى أوروبا، أو لدى دول شمال لإفريقيا الأخرى، فعلى سبيل المثال أرسل الرايس البحرية سيدي أحمد كمبعوث خاص إلى الجزائر في عام 1797م[43].

الولايات المتحدة الأمريكية تخالف إلتزاماتها مع طرابلس الغرب وإنهيار السلام بينهما:

وفي هذه الأثناء لم يكن الاحتفاظ بعلاقات السلام مع طرابلس إلا صعوبة، ففي البداية رفض الباشا كاثكارت الذي التحق بمنصبه، بوصفه قنصلا في 15 أبريلApril 1799م والسبب في هذا الرفض كما ذكر الباشا، هو انه لم تتلق السفينة "صوفيا" على سبيل الهدية كما وعده بذلك أوبراين لا بسبب الهدايا فقط لكن أيضا بسبب أقوال عزيت إليه مؤداها أن طرابلس تابعة للجزائر، فقال الباشا أن قراصنته مزودون بأوامر بإلقاء القبض على أوبراين وأنه متى قبض عليه سيأمر بقطع رأسه، وعقب ذلك مباشرة كتب الباشا رسالة ودية إلى رئيس الولايات المتحدة يعرب فيها عن قبوله لهذه الأسس للتسوية، بشرط أن تتلقى طرابلس في المستقبل نفس المعاملة

التي تعاملها الولايات المتحدة للجزائر، ولكن فترة الهدوء التي تلت هذه الصفقة كانت قصيرة، فقد ادعى الباشا أن الولايات تبدي تعلقا بالجزائر أكثر من تعلقها بطرابلس.

وقال أنه سيميل إلى الاعتماد على إخلاص الولايات المتحدة متى قدمت إليه سفينة حربية، مثل التي قدمتها إلى داي الجزائر وسوف لن يبدي رضاه إلا حينما يتلقى بعض بوادر التقدير من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وفي 25 سبتمبر September 1800 استولى الطرابلسيون على سفينة أمريكية ذات شرعين تسمى (كاترين) Katrinne واحتجزت في طرابلس لمدة حوالي شهر.

وفي اليوم التالي لإطلاق سراحها، أجرى كاثكارت مقابلة مع الباشا الذي أبلغه أن يجب عليه أن يحصل على مبلغ من المال من الولايات المتحدة في ظرف ستة أشهر، لكن الحالة زادت سوآءا في شهر فبراير حيث استدعى الباشا كاثكارت لمقابلته وأبلغه أن سيعلن الحرب على الولايات المتحدة إذ لم تعدل المعاهدة القائمة وفقا لرغبته، وقال أنه لا يقبل أي تدخل في الموضوع من طرف الجزائر أو غيرها، وزيادة على ذلك يتحتم على الولايات المتحدة أن تدفع إليه مبلغ 150000 دولار مقابل عقد معاهدة جديدة معه، وضريبة سنوية قدرها 20 ألف دولار لكن بعد مرور يومين من هذه المقابلة حتى أعلن الباشا أنه عدل عن رأيه في الموضوع، وأنه لا يعتبر نفسه ملزما بالإتفاق[44].

فجميع الوعود التي قدمها الداي للحصول على معاهدات مع طرابلس لم تنجز، وإنه من غير الواضح ما إذا كان للرسالة التي بعث بها الداي إلى باشا طرابلس ويطالب فيها بإنقاص مطالبه أي تأثير[45].

إن الحكومة الأمريكية بعد وفاة حسن باشا Hasann pasha داي الجزائر أخذت تتماطل في دفع ما عليها من ديون، ثم طلبت من ابن حسن باشا التوسط لدى يوسف باشا لتخفيض قيمة الأتاوة* السنوية، لكن الوساطة لم تأت بنتائج طيبة، حيث أن يوسف باشا Yusuf pasha رفض الوساطة وأرسل إليه رسالة شرح له فيها نوايا الدول الأوروبية وما تكينه لحكومات الشمال الإفريقي، كما حذره من أن النصارى لا كلمة لهم وبأن عملهم قد بني على الحيلة والخداع، وأعلمه أن ينوي الانتقام من حكومة السويد لتأخرها عن دفع ما عليها من أتاوات ولأنها تفكر في حرمانه من هذه الأتاوة، ثم أراد يوسف باشا أن يظهر لداي الجزائر مدى قوته فأعلمه بأنه سوف يعطي الحكومة الأمريكية درسا لن تنساه ويجعلها تعترف بقوته ومكانته مثل غيرها من الدول، وإن الذي يمنعه من تحقيق هذه الرغبة هو تدخل داي الجزائر، ثم ناشده باسم الأخوة أن يسحب وساطته ويقف على الحياد لأن نية الحكومة الأمريكية طلب وساطة القنصل الإنجليزي، وأنه سوف لن يعترف بهذه الوساطة وهكذا فشلت هذه الوساطة وأرسل يوسف رسالة إلى القنصل الأمريكي في طرابلس، ينذره فيها بضرورة الإسراع في دفع المبالغ المستحقة على دولته فورا، وإلا الاستعداد للحرب[46]، ويذكر ميكاكي Mikaki أن الباشا لم يخفي تحفظه على دول التي كانت تتأخر في الوفاء بالتزاماتها المقررة في المعاهدات والتي كانت لا تظهر ميلها للإجابة على طلباته التي كان يتقدم بها باستمرار وبالأخص الولايات المتحدة الأمريكية التي كان قد أبرم معها صلحا إرضاء لداي الجزائر بشروط لم تكن له فيها مصالح كبيرة، وبعد أن توفي هذا الداي أخذ يوسف باشا يبحث عن عذر لفسخ هذا الاتفاق، وعندما وصل Cathcart كاتكارت في أفريل April 1799م ومعه الهدايا المعتادة، أقام الباشا صعوبات حالت دون نزوله إلى البر[47]، وبعد مدة أدرك كاثكارت أن الحرب أمر لا مفر منه، وقد كانت مطالبة الباشا بضريبة سنوية تحرره من تحكيم الجزائر، كما تنص على لك معاهدة، وهذه الأسباب حملت كاثكارت على إصدار تحذير عام عن طريق المعتمدين الأمريكيين في موانئ البحر الأبيض للسفن الأمريكية[48].

وصلت تقارير إلى طرابلس خلال مايو May 1800، تفيد بوصل هدايا أمريكا إلى الجزائر وتونس فقام الباشا بسؤال كاثكارت، عما إذا تلقى رئيسه الرسالة التي كتبها له في السنة السابقة، وأكد كاثكارت استلامها واستعداد الرئيس لمعاملة طرابلس على قدم المساواة مع دول شمال إفريقيا الأخرى، وليتأكد بنفسه كتب الباشا مرة أخرى يوم 25 مايو 1800 ليذكر الرئيس بأنه إذا كانت أمريكا مستعدة لنظر إلى إيالة طرابلس بنفس الطريقة التي ينظر بها إلى إيالات شمال إفريقيا الأخرى، ولتعامل على قدم المساواة وفي الأهمية والصداقة، فإننا نأمل أن نتبع تعابيركم بالأفعال وليس بكلمات فارغة، ولم تستلم أية إجابة على رسالة الباشا عندما وقعت حادثة أخرى، ففي شهر أكتوبر October 1800 قام أحد ضباط بحرية الباشا بأسر سفينة أمريكية، ومن الواضح أن هذه العملية تهدف إلى

إظهار مشاعر الضباط البحرية في الديوان، إلى أن طرابلس قد أصبحت قوة بحرية نامية، ويجب أن تعامل على هذا الأساس، وعلى الرغم من ذلك فقد تدخل الباشا وأمر بإطلاق سراح السفينة وحمولتها، وفصل الضابط المختص بيد أنه استغل الفرصة ليوبخ أمريكا رسميا مرة أخرى، من خلال قنصلها المقيم بيها وينبهها إلى حكمة احترام طرابلس كقوة بحرية، وأنه سينتظر 6 شهور أخرى ليرى الموقف الأمريكي[49].

استمر كاثكارت Cathcart في نفس الوقت في مناشدة تدخل داي الجزائر في العلاقات الطرابلسية الأمريكية، وهي تصرفات كان يمقتها الباشا، وحيث أن أمريكا لم تعط طرابلس مستحقاتها كقوة بحرية ويبدو أن الرئيس الأمريكي قد عامل طرابلس بازدراء عن طريق عدم الإجابة على رسالة الباشا لمدة سنة كاملة، فقد أجبرت طرابلس على قطع علاقاتها الدبلوماسية مع أمريكا وإعلان الحرب ضدها في 14 مايو May 1801م[50].

وبالنظر إلى طلب طرابلس في اعتراف كامل باستقلالها السياسي يبدو أن الرواية الأمريكية لمسببات الحرب ساذجة، لقد رجحت سبب الحرب إلى القرصنة التي تمارسها طرابلس، وتصميم أمريكا على وضع حد لها[51].

يبدو أنه طبقا لطرابلس أن ما أدخل أمريكا الحرب إنما هو فشلها في الوصول إلى تقييم صحيح للعلاقة السياسية بين الجزائر وطرابلس بالإضافة إلى أن أمريكا لا تستطيع إقامة الدليل على إتهام طرابلس بالقرصنة لأنه فيما بين سنة 1796م عندما وقعت الإتفاقية وفي 1801م عندما بدأت الخلافات فعليالم تهاجم طرابلس السفن الأمريكية إلا مرة واحدة، وأنه في تلك واقعة لم يطلق سراح السفينة وحمولتها بسرعة وبأمر الباشا فحسب، وإنما تمت معاقبة الضابط المسؤول عن أسرها أيضا.

وتغزو بعض المصادر الأمريكية أسباب الحرب بصرف النظر عن القرصنة، إلى ما يردد غالبا دون أن يقام عليه الدليل وهو الاتهام بأن دول شمال إفريقيا غير جديرة بالثقة في قدرتها على حفظ اتفاقيات الدولية، لكن في واقع الأمر كانت أمريكا وليست طرابلس، وعلى الخصوص في هذه الحالة هي التي فشلت في الإيفاء بتعهدها الدولي وقام الباشا باتهامها رسميا بهذا الخرق، ولم تسمع طرابلس شيئا إضافيا من أمريكا بحلول سنة1798م أي حوالي سنتين بعد توقيع الاتفاقية، وصعب على الباشا فهم السبب في امتناع أمريكا دفع مبلغ 6000 دولار وهي الأموال المترتبة عليها طبقا لاتفاقية، وأنه استغرب أيضا غياب أي تفسير حول عدم إرسالها قنصلا لهذا البلاط، كما اشترط ذلك في المادة العاشرة من الاتفاقية، كذلك ما حدث للهدايا القنصلية، ومتى ستفي أمريكا بوعدها في السفينة التي وافقت عليها كهدية إضافية لتعويض الباشا عن استلامه مبلغا أقل من المبالغ التي تلقتها الجزائر وتونس لقاء توقيع الاتفاقية؟[52].

كتب الباشا إلى ريتشارد أوبراين Ritchard O'brain القنصل العام لأمريكا في بلدان المغرب للإجابة عن هذه الأسئلة والمطالبة بدفع باقي حساب الاتفاقية، مبدياً تذمره ضد تجاهل أمريكا الإيفاء بتعهداتها طبقا للاتفاقية: إنني في حيرة من عدم معرفة السبب الذي جعل الأمة الأمريكية تتجاهل طرابلس لوقت طويل... منذ توقيعنا الاتفاقية.

لقد تسبب فشل أمريكا في الإيفاء بالتزاماتها، رفض الباشا في البداية استقبال القنصل كاثكارت وكان رد فعل الباشا منطقيا، بما أن الأمريكيين لم يفوا بالتزاماتهم فلا يعتبر نفسه ملزما بالتزاماته أيضا، ولكن بعد أسبوع من المساومة وافق الباشا على قبول 18000 دولار لتغطية تكاليف الذخيرة والسفينة كما قبل أيضا الهدايا القنصلية الآخرى، ورفع العلم الأمريكي.

ويبدو أن هذا الإتفاق كان مشروطا، حيث ذكر الشرط في رسالة الباشا إلى الرئيس الأمريكي جون آدمز John Adams بتاريخ 15 أفريل April 1799 م، حيث أشار بإيجاز أن هذه التسوية لا يمكن أن تستمر إلا إذا قبلتم بمعاملتنا بمثل ما تعاملون به إيالتي تونـــس والجزائر، ودون أي تمييز بيننا، لقد كان فشل أمريكا في مراعاة هذا الشرط، الذي أدى في الأساس إلى الحوادث التي قادت طرابلس الغرب إلى إعلان الحرب ضد هذا البلد في سنة 1801 م)[53].

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع خلصت إلى النتائج والاستنتاجات التالية:

-يبدو أن الدبلوماسية شكلت العنصر الأساسي والفعال لإيالة الجزائر التي إرتبطت بعلاقات متنوعة مع مختلف البلدان وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكيـة، وبعض الدول الجوار على غرار إيالة طرابلس الغرب، وهذا دليل على عزة وعظمة الجزائر خلال هذه الفترة.

-الملاحظ أن البحريتين الجزائرية والطرابلسية قد لعبتا أدواراً بالغة في العلاقات الخارجية للإيالتين، حيث أجبرت الدول الكبرى وتلك الناشئة كالولايات المتحدة الأمريكية على عقد وتوقيع إتفاقيات ومعاهدات وتمثيل دبلوماسي.

-لجوء الولايات المتحدة لوساطة داي الجزائر في عقد المعاهدات كما حدث مع إيالة طرابلس الغرب، بالإضافة إلى تكاليف آخرى محتملة لشراء السلام في الحوض الجنوبي الغربي للبحر الأبيض المتوسط.

-كما يظهر أن بتوقيع معاهدة الصداقة بين الولايات المتحدة وطرابلس الغرب سنة 1796 م بواسطة الجزائر، إستطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تكون في علاقات رسمية مع كل إيالات المغرب، لكنها وجدت صعوبة في الحفاظ على هذه الإتفاقيات المبرمة خاصةً مع إيالة طرابلس الغرب.

-وعلى هذا النحو فقد تمتعت الجزائر بأسبقية في التعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية، بحيث كان يقيم بها القنصل العام لهذه الدولة والذي وضعت تحت تصرفه حكومة بلاده أموال طائلة لكسب ود الجزائر تعزيزاً لسلام.

-كما يبدو أن الجزائر إحتفظت بعلاقات جيدة مع إيالة طرابلس الغرب طيلة هذه الفترة، بإستثناء إنفراد باشا طرابلس بقرار الحرب ضد الولايات المتحدة سنة 1801 م.

-ولعل الأهم في هذا طبيعة دايات الجزائر ومدى قوتهم مثل حسن باشا، والداي مصطفى والتي كان لها الأثر البالغ غي الحفاظ على علاقات متينة مع الولايات المتحدة مدة هذه الفترة، وإلتزام أمريكا بتعهداتها وإعتبار إيالة الجزائر القوة الضاربة ضمن إيالات المغرب، مقابل خدمات الوساطة والكفالة والضمان الجزائرية للمعاهدات مع بقية الإيالات على غرار إيالة طرابلس الغرب.

ارتبط يوسف باشا منذ اعتلائه حكم طرابلس الغرب سنة 1795 بعلاقات جيدة مع إيالة الجزائر، كما وسع هذا الأخير دائرة صراعه مع الدول الأوروبية الغارقة في الحروب النابوليونية Napoleonic wars بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية والتي اتسمت بحريتها منذ اللحظات الأولى بالطمع والجشع ووقفت في مواقف كثيرة معبرة عن حقدها الدفين ومحاولة الانتقام لماضيها البحري الضعيف بإخضاع طرابلس الغرب وبسبب التوتر القائم بين يوسف باشا في علاقاته مع الولايات المتحدة، طالبت هذه الأخيرة من داي الجزائر التوسط لدى باشا طرابلس لتعقد صلح معها وتم التوصل إلى عقد اتفاقية الأمريكية الطرابلسية الأولى سنة 1796 بضمان وكفالة داي الجزائر، وإقامة أول قنصلية للولايات المتحدة الأمريكية في طرابلس سنة 1799.

ورغم هذا فإن الولايات المتحدة الأمريكية لم تحظ بالمعاملة التي حظيت بها فرنسا وإنجلترا من قبل إيالات الشمال الإفريقي لإتباعها أسلوب المخادعة والتلاعب وعدم التزامها بالوعود التي قطعتها على نفسها، وعليه لجأت الولايات المتحدة الأمريكية إلى ممارسة العنف منذ نهاية سنة 1800 م على طرابلس يحذوها في ذلك حب السيطرة والهيمنة السياسة والاقتصادية.

الهوامـــش:

*الإيالة Aaalh: في التقسيم العثماني كانت تشكل الإيالة المستوى الإداري الأول الأعلى بين القرن السادس عشر والقرن التاسع عشر كان يرأسها باشا وظل نظام الإيالات ساريا إلى أن تم إستبداله بنظام الولايات... وللمزيد إرجع إلى: صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص 45.

*طرابلس الغرب Tripoli: تعني باليونانية ثلاث مدن وهي صبراتة، أويا، ولبدة واليونانيون عندما يذهبون نحو الغرب لا يقصدون مدينة بحد ذاتها ولكن يقصدون المدن الثلاث والتي فتحها المسلمون سنة 645 م، وسيطر عليها الإسبـان سنة 1510 م، وإستعان أهلها بالعثمانيين لتحريرها سنة 1557 م... أنظر الموسوعة الحرة www.wikipedia.ORG

تاريخ الإطلاع: 2017/04/17 على الساعة 21 سا و09 د.

*الداي Day: عرف العديد من التعريفات مثل العم، الخال، القائد، صاحب الجاه والوجاهة، وعرف هذا اللقب تطورا حيث إقترن بلقب وظيفي بوظيفة عسكرية وسياسية وأصبح أباً للجميع... أنظر إلى وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816 – 1824 تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 45.

(1) جيمس ليندر كاثكارت، مذكرات أسير الداي قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة وتعليق إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 153.

*جيمس ليندر كاثكارت James leander cathart: هو أحد الآسرى الأمريكان في الجزائر حيث تقرب من الداي ليصبح قنصلاً لبلاده في طرابلس، ثم قنصلاً عاماً لأمريكا على إيالات المغرب... للمزيد إرجع إلى مايكل أورين، القوة والإيمان والخيال، أمريكا في الشرق الأوسط منذ عام 1776 م حتى اليوم، ترجمة أسر حطيبة، الطبعة 1، دار الكلمة، الإمارات العربية، 2008، ص 40.

(2) الجيلالي شقرون، "اتفاقية السلام والصداقة الأمريكية الجزائرية الأولى 05 سبتمبر 1795"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس 2010، ص 42-43.

(3) The Barbary States And The United States , The Atlantic Morthly , Amagazine Of Littérature. Art And Politics, Vol, VI, Dec 1860, Boston , P 242.

(4) الجيلالي شقرون، المرجع السابق، ص 44.

(5) الجيلالي شقرون، نفسه، ص44-45.

(6) الجيلالي شقرون، نفسه، ص 48.

(7) تكرجلين، معارك طرابلس بين الأسطول الليبي والأمريكي، تعريب عمر الديراوي ابو حجلة، ومحمد البعلبكي، دارف المحدودة، 1986، لندن، المملكة المتحدة، ص 166.

(8) كولافو لايان، ليبيا أثناء حكم يوسف باشا، تعريب عبد القادر مصطفى المحيشي، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس 1988، ص 219-226.

(9) مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، الطبعة 2، دار الأمة، الجزائر 2007، ص 232.

*يوسف باشا yusuf bacha: خامس حكام عائلة القرمانلي الليبية التي حكمت ليبيا، وإستمر حكمه من سنة 1795 م- 1832 وهو الذي أعلن الحرب على الولايات المتحدة الامريكية 1801 – 1805... أنظر إلى:

1816 – 1815 and 1805 – 1801 , Barbarywars مكتب التاريخ بموقع وزارة الخارجية الأمريكية، تاريخ الولوج 2017/04/15 على الساعة 22 سا و04 د.

(10) مولود قاسم، المرجع نفسه، ص 233.

(11) مولود قاسم، نفسه ص 233.

(12) أرشيف المكتبة الوطنية الجزائرية الحامة، المجموعة 3190، الملف الأول، الورقة رقم 444.

(13) أرشيف المكتبة الوطنية الجزائرية الحامة، المجموعة 3190، الملف الأول، الورقة رقم 445.

(14) إسماعيل العربي، العلاقات الدبلوماسية من دول المغرب العربي والولايات المتحدة الأمريكية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1978، الجزائـــــر، ص 135-136.

(15) أرشيف المكتبة الوطنية الجزائرية الحامة، المجموعة 3190، الملف الثاني، الورقة رقم 05.

(16) أرشيف المكتبة الوطنية الجزائرية الحامة، المجموعة 3190، الملف الثاني، الورقة رقم06.

(17) جيمس ليندر كاثكارت، مصدر سابق، ص 233.

(18) جيمس ليندر كاثكارت، نفسه، ص 186.

(19) رودلفو ميكاكي، طرابلس الغرب تحت حكم أسرة القرمانلي، تعريب طه فوزي ومراجعة حسن محمود، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، 1961، ص 136.

(20) إلتر عزيز سامح، الأتراك العثمانون في شمال إفريقيا، ترجمة عبد السلام أدهم، الجزء الأول، بيروت، 1969، ص 237.

(21) David humphreys, short history of algiers, 3 eme ; ed, 1805, paris, P99

*جون آدامز: 1735 م – 1826 ثاني روؤساء الولايات المتحدة الأمريكية 1797 م – 1801 م رجل دولة ودبلوماسي أمريكي وهو من أمضى على الإتفاقية الطرابلسية الأمريكية سنة 1797 م... وللمزيد إطلع على:

/www.marefa.org/index.php تاريخ الإطلاع 2017/04/16 على الساعة 22: 07 د، جون ادمز

22) إسماعيل العربي، العلاقات الدبلوماسية، مرجع سابق، ص 38.

(23) Wharton(ed), revolutionary dipliomatic, correspondence of the USA the six thsalva to franclin(algiers), april, 1783, p89.

*ريتشارد أوبراين: هو قنصل عام الولايات المتحدة الأمريكية في شمال إفريقيا، إقامته الدائمة في الجزائر عيين بتاريخ 25 ديسمبر 1797 م وهو مفاوض ومندوب في الإتفاقية الطرابلسية الأمريكية 1796 م... للمزيد إرجع إلى: إسماعيل العربي، العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة الأمريكية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص 142.

(24) كاثكارت، مصدر سابق، ص39.

(25) كولافو لايان، مصدر سابق، ص223..

(26) IRIN.R.W, the diplomatic relations of the united states with the barbary powers 1776-1816, nortg Corolina,pp72-84.

(27) علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2006-2007، ص 78.

(28) الشتيوي منصور عمر، حرب القرصنة بين دول المغرب والولايات المتحدة، مكتبة الفرجاني، طرابلس 1970، ص 30-32.

(29) إسماعيل العربي، العلاقات الدبلوماسية، مرجع سابق، ص 127.

(30) Cathcart James Leader, Empoli, first War with the united stated states, J. Newkirk, Laporte, 1911,p111.

(31) Cathcart James Leader, the captives laporeind 1879, pp 209-210.

هاتين مذكرتين حررتهما إبنت كاثكارتJ.newkir

*فرفرا: من أكبر التجار اليهود في طرابلس إستطاع من خلال ثروته التقرب من الحاكم يوسف باشا... أنظر إسماعيل العربي، مرجع سابق، ص124.

(32) إسماعيل العربي، مصدر سابق، ص 124-125.

(33) جيمس ولسن ستيفن، الأسرى الأمريكان، ترجمة علي تابليت، منشورات شالة الأبيار الجزائر، 2007، ص131-133. أو الرابط the barbarytreaties, USA with tripoli 1797, www.Yale, EDU

(34) كولا فو لايان، مصدر سابق، ص 221-222.

(35) إسماعيل العربي، مصدر سابق، ص 125-126.

(36) كولا فو لايان، نفسه، ص 52-53 .

(37) محمد السعيد الطويل، البحرية الطرابلسية في عهد يوسف باشا القرمنلي 1795- 1832، دار الكتاب الجديدة، 2002، بيروت، ص 227.

(38) عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، شارع الجزائر العام، الجزء 3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 275-276 .

(39) تكر جلين، مصدر سابق، ص 165-166.

(40) محمد السعيد الطويل، مرجع سابق، ص 228 .

(41) علي تابليت، العلاقات الدبلوماسية، مرجع سابق، ص 142 .

(42) إسماعيل العربي، العلاقات الدبلوماسية، مصدر سابق، ص 142 .

(43) كولا فو لايان، مصدر سابق، ص 46-47 .

(44) إسماعيل العربي، مرجع سابق، ص 56.

(45) إسماعيل العربي نفسه، ص 134 .

*الأتاوة: هي مبلغ من المال تقوم الدولة بتحديده ويقتصر دفعه على طبقة معينة من أفراد المجتمع كأصحاب العقارات، كما كان يفرضها حكام ايالات المغرب على الأساطيل التجارية الأوروبية... أنظر إلى فتحي عبد السلام إبراهيم، التشريعات الجمركية في ضوء الفقه والقضاء، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهرة، 1991، ص 112.

(46) عمر علي بن سماعيل، إنهيار حكم الأسرة القرمانلية في بين 1795-1835، طرابلس، ص 103.

(47) رودلفو ميكاكي، مصدر سابق، ص 146 .

(48) إسماعيل العربي، نفسه ص 139.

49 IRWIN.R.W, ibid pp 350-352.

(50) كولا فو لايان، مصدر سابق، ص 57 .

(51) كولا فو لايان، نفسه، ص 06 .

(52) كولا فو لايان، نفسه، ص 53-54 .

(53) كولافو لايان نفسه، ص 55-56 .

مصادر ومراجــع البحــث:

أ/ المصادر باللغة العربية:

1 أرشيف المكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة:

أرشيف المكتبة الوطنية الجزائرية الحامة، المجموعة 3190، الملف الأول، الورقة رقم 444.

أرشيف المكتبة الوطنية الجزائرية الحامة، المجموعة 3190، الملف الأول، الورقة رقم 445.

أرشيف المكتبة الوطنية الجزائرية الحامة، المجموعة 3190، الملف الثاني، الورقة رقم 05.

أرشيف المكتبة الوطنية الجزائرية الحامة، المجموعة 3190، الملف الثاني، الورقة رقم06.

2 تكرجلين، معارك طرابلس بين الأسطول الليبي والأمريكي، تعريب عمر الديراوي ابو حجلة، ومحمد البعلبكي، دارف المحدودة، 1986، لندن، المملكة المتحدة.

3 جيمس ليندر كاثكارت، مذكرات أسير الداي قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة وتعليق إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

4 رودلفو ميكاكي، طرابلس الغرب تحت حكم أسرة القرمانلي، تعريب طه فوزي ومراجعة حسن محمود، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، 1961.

5 كولافو لايان، ليبيا أثناء حكم يوسف باشا، تعريب عبد القادر مصطفى المحيشي، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس .1988

6 وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816 – 1824 تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

ب/ المراجع باللغة العربية:

1 إسماعيل العربي، العلاقات الدبلوماسية من دول المغرب العربي والولايات المتحدة الأمريكية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1978، الجزائـــــر.

2 إلتر عزيز سامح، الأتراك العثمانون في شمال إفريقيا، ترجمة عبد السلام أدهم، الجزء الأول، بيروت، 1969.

3 الجيلالي شقرون، "اتفاقية السلام والصداقة الأمريكية الجزائرية الأولى 05 سبتمبر 1795"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس 2010.

4 الشتيوي منصور عمر، حرب القرصنة بين دول المغرب والولايات المتحدة، مكتبة الفرجاني، طرابلس 1970.

5 صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات الملك فهد الوطنية، الرياض، .2000

6 عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، شارع الجزائر العام، الجزء 3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

7 علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2006-2007.

8 فتحي عبد السلام إبراهيم، التشريعات الجمركية في ضوء الفقه والقضاء، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهرة، 1991. **9 عمر علي بن سماعيل،** إنهيار حكم الأسرة القرمانلية في بين 1795-1835، طرابلس.

10 مايكل أورين، القوة والإيمان والخيال، أمريكا في الشرق الأوسط منذ عام 1776 م حتى اليوم، ترجمة أسر حطيبة، الطبعة 1، دار الكلمة، الإمارات العربية، .2008

11 **محمد السعيد الطويل**، البحرية الطرابلسية في عهد يوسف باشا القرمنلي 1795- 1832، دار الكتاب الجديدة، 2002، بيروت.

12 **مولود قاسم نايت بلقاسم**، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، الطبعة 2، دار الأمة، الجزائر 2007.

ج/ المصادر باللغة الإنجليزية:

1 **Cathcart James Leader**, Empoli, first War with the united stated states, J. Newkirk, Laporte, 1911.

2 **Cathcart James Leader**, the captives laporeind 1879.

3 **David Humphreys**, short history of algiers, 3 eme ; ed, 1805, paris.

4 **IRIN.R.W**, the diplomatic relations of the united states with the barbary powers 1776-1816, nortg Corolina.

5 **The Barbary States And The United States**, The Atlantic Morthly, Amagazine Of Littérature. Art And Politics, Vol, VI, Dec 1860, Boston

6 **Wharton(ed)**, revolutionary dipliomatic, correspondence of the USA the six thsalva to franclin(algiers), april, 1783.

د/ المواقع الإلكترونية:

www.wikipedia.ORG

Barbarywars , 1801 – 1805 and 1815 – 1816 مكتب التاريخ بموقع وزارة الخارجية الأمريكية

www.marefa.org/index.php

the barbarytreaties, USA with tripoli 1797, www.Yale,EDU